

حدثتني؟» فقال رسول الله ﷺ (نعم)، فأسرع إلى قومه، فدعاهم، فجاؤوا إليه، وطلب منه أبوجهل أن يحدثهم فحدثهم، فتعجبوا من حديثه، وطلب منه من رأى المسجد الأقصى أن يصفه لهم. فرفعه الله له، فأخذ يصفه لهم، وهو ينظر إليه، فقالوا: «أما النعت فقد والله أصاب»^(١).

وكان مبعث استغرابهم أنهم يذهبون إلى بيت المقدس ويعودون في شهرين، فكيف يذهب ويعود في ليلة واحدة^(٢).

ثانياً : موقف حديثي العهد بالإسلام

بعض من أسلم ولم يتمكن الإسلام من قلبه ارتد عن دينه^(٣).

ثالثاً: موقف أبي بكر رضي الله عنه

أما أبو بكر فعندما أخبر بالخبر، صدقه دون تردد، قائلاً: «والله لئن كان قاله لقد صدق، وما يعجبكم من ذلك؟ فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار، فهذا أبعد مما تعجبون منه». ثم أقبل على النبي ﷺ يسأله عن وصفه، وكلما ذكر شيئاً قال: صدقت، أشهد إنك رسول الله.... فقال النبي ﷺ (وأنت يا أبا بكر الصديق) فيومئذ سماه الصديق^(٤).

وكان الإسراء بالجسد والروح

قال ابن حجر: إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد البعث، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل^(٥).

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير ١٧٤٣/٤ (ح/٤٤٣٣) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم ١٥٦/١ (ح/٢٧٦).

(٢) السيرة النبوية - ابن هشام - ٤٥١٢.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٦٢/٣ - ٦٣ وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٦٢/٣ - ٦٣ وقال صحيح ووافقه الذهبي.

(٥) فتح الباري ١٩٧/٧.